



(قريبة من قريب) .. لطائف قرآنية

(إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ) [سورة الأعراف : 56]

ما الحكمة في تذكير [قريب] ؟

في اللسان العربي إذا تضاف اسمان وكان المضاف مؤنثا والمضاف إليه مذكرا، جاز لك الوجهان في الوصف، مراعاة المضاف أو المضاف إليه، قال الشاعر:

إنارة العقل مكسوف بطوع هوى وعقل عاصي الهوى يزداد تنويرا
فقال : مكسوف ولم يقل : مكسوفة؛ لأنه قصد الإخبار عن العقل أنه مكسوف؛ فإذا انكسف العقل فلا إنارة له!

وكذلك الحال في بيان القرآن.

قصد قرب الله؛ فإذا قرب قربت رحمته تبعا لذلك، فرحمة الله قريبة من قريب.

وهذا لا شك أبلغ وأكد، فهل تقرب رحمته إلا من قريبه؟!

وقربه هو غاية المني، فإذا قرب الله - عز وجل - من عبده؛ قربت رحمته تبعا لذلك، زد على ذلك أنه راعى تذكير لفظ الجلالة لمزيد تعظيم وإجلال .